Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دستور الطبيعة

ألقيت في حفلة الشهادات لمدرستي الذكور والإناث الأميركيتين في طرابلس ، حزيران سنة ١٩٣٤ .

قلّما جاءتني دعوة للخطابة في هذه الديار المباركة إلا كان فيها تحذير لطيف من التصدي لأمرين ــ السياسة والدين . فكأني بالسياسة التي أصبحت ديناً في هذه البلاد ، وبالدين الذي أصبح سياسة ، يعتقدان أنهما قد بلغا من العصمة والكمال حدّاً ما بعده حد . فهما لا يرغبان في زيادة ولا يرضيان بنقصان . لذلك إذا ما تجاسر خطيب أو كاتب أو صحيفة على إبداء أقلّ الشك في هاتيك العصمة وذيّاك الكمال عاقباهم بالنفي أو بالسجن أو بالتعطيل . وذلك شأن العصمة والكمال في كلّ مكان وزمان !

ألا فليطمئن بال السياسة وبال الدين ــ فليطمئن من نحوي في الأقلّ . فأنا لو كان في يدي قذيفة أستطيع أن أدمر بها حكومة وأشيد حكومة لما كلّفت يدي عناء قذفها . لأني أربأ